

دَانِ يَسِفُ رَبَابُهُ وَتَنَالُهُ أَيَدِي الْحَوَاضِنِ

وقال بعض الشعراء في شبديز وقد اجتاز بموضعه رجل من الملوك
فاستحسن المكان وشرب هناك ثم أمر أن يخلق وجه شبديز وشيرين بالزعفران
ففعل ذلك :

كَادَ شَبْدِيزُ أَنْ يُحْمِجَ لَمَّا خُلِقَ الْوَجْهُ مِنْهُ بِالزَّعْفَرَانِ

[٩٨ ب]

وَكَأَنَّ الْهُمَامَ كَسَرَى وَشِيرِينَ مَعَ الشَّيْخِ مُوبِذِ الْمُوْبِذَانِ
مَنْ خَلَقَ قَدْ ضَمَخُوهُ جَمِيعًا أَصْبَحُوا فِي مَطَارِقِ الْأَرْجَوَانِ

وَأَنشَدَ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) :

بُوسْتَانُ طَاقٍ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُ
وَبُرُوزُ فِيهِ وَالْمَرَاذِبُ حَوْلَهُ
وَبِهَرَامُ جُورٍ وَالْمَقَاوِلُ مِثْلُ
وُخْرَيْنُ قَدْ أَجْرَى وَأَوْمَى بِسَرْعِهِ
وَمُوبِذُهُمْ فِي الطَّاقِ صُورَ عِبْرَةٍ
وَكُنْتُ يَحُوزُ الْمَاءَ فِي النَّهْرِ واقِفٌ
وَاسْرَابُ عَيْنٍ وَالْكَلَابُ تَحُوشُهَا
وَصُورٌ فِيهِ كُلُّ وَحْشٍ وَطَائِرٍ
وَأَسَدٌ وَصِيرَانٌ وَشَاةٌ وَأَعْنَزُ
وَمَا دَبَّ مِنْ ذَرٍّ وَنَمَلٍ وَعَقْرَبٍ
وَقَبْجٌ وَدِرَاجٌ وَظَبْيٌ وَأَرْنَبٌ
وَمَكْتَبُ صَبِيانٍ وَتَأْدِيبُ غِلْمَةٍ

وفيه تصاويرٌ من الصخرِ مُحْكَمٌ
وشيرينٌ تسقيهم وشيخٌ مزمزمٌ
وشروينٌ فيهم قاعدٌ متعممٌ
إلى طَفْلَةٍ حَسَّانَةٍ لَا تَكَلَّمُ
وهربذهم بالجهلِ والجورِ يحكمُ
ليقسمَ فيما بينهم ليسَ يظلمُ
وطرفٌ عليه المرزبانُ المكرمُ
من الطيرِ والعنقاءِ ما اللهُ أعلمُ
وحيتانُ بحرٍ في السفينِ تُعوِّمُ
وفيلٌ وفِيَالٌ عليه يُدمدمُ
وبازٌ وصقرٌ قد يصيدُ وقشعُمُ
وشيخٌ عديمٌ قيلَ هذا معلَمُ

(١) انفرد المختصر بذكر هذه القطعة .